

المنهج النبوي مع التعامل طالب العلم

م. م. فردوس حسن جعيب

وزارة التربية - تربية الرصافة الثانية - المدائن

The Prophetic Approach to Dealing with Students of Knowledge

Mr. Fardous Hassan Jaib

Ministry of Education - Second Rusafa Education Directorate - Mada'in

fardos.3226@gmail.com

الملخص:

المعلم هو الركيزة الأساسية لنمو المجتمعات وتقدمها، فهو الذي يبني الأجيال ويشكل مستقبل البلاد. إن مهنة التعليم هي رسالة سامية، وقد أرسل الله عز وجل جميع رسله بوظيفة التعليم، كما قال تعالى: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رُسُلًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ). ونحن نرى اليوم ثمار ونتائج التربية التي تولاهها جيل الصحابة المبارك، حيث استطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج هذا الجيل من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة والتوحيد. وقد أسهم هذا الجيل في نقل العلم والمعرفة إلى الأجيال التالية، حتى وصل لنا اليوم الكلمات المفتاحية: المعلم ، طالب العلم، المنهج، التربية.

Abstract

The teacher is the cornerstone of the growth and progress of societies, as he is the one who builds generations and shapes the future of the country. The teaching profession is a noble mission, and Allah Almighty sent all of His messengers with the mission of education, as He Almighty said: {Just as We have sent among you a Messenger from among you, reciting to you Our verses and purifying you and teaching you the Book and wisdom and teaching you that which you did not know.} Today, we see the fruits and outcomes of the education undertaken by the blessed generation of Companions, as the Messenger of Allah (peace and blessings be upon him) was able to lead this generation from the darkness of ignorance to the light of knowledge, learning, and monotheism. This generation contributed to transmitting knowledge and learning to the following generations, until it reached us today. **Keywords: teacher, student, curriculum, education.**

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد: قد جاء نبينا الكريم (ﷺ) مذكياً مربياً، ومعلماً مصلحاً، فجاهد (ﷺ) لتحقيق هذه الغاية أعظم الجهاد، وبذل النفس والنفيس حتى تحقق له ما يريد، فربى أصحابه (رضي الله عنهم) أكمل التربية، وعلمهم أحسن التعليم، فكانوا جيلاً فريداً لا نظير له ولا مثيل، قال الله تعالى: ﴿لَيْكُمُ يَوْمَ ذَلِكَ لِقَاءٌ رَبِّكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُرْجَوْنَ﴾ ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْزَلَ فِيهِ الْفُرْقَانَ﴾ ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْزَلَ فِيهِ الْفُرْقَانَ﴾ ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْزَلَ فِيهِ الْفُرْقَانَ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وغدوا سادة الأمم، وأئمة العالم، وصنّاع القرار فيه، فدانت لهم الممالك الكبار وأذعنّت، في فترة وجيزة من التاريخ، ودخل الناس في دين الله أفواجا، فيجدد بنا الحاجة الماسة في نظري إلى العودة للمنهج النبوي السوي المنبثق من وحي رباني حكيم في تنشئة النشئ القادم الذي يعتبر هو الأساس لمستقبل الأمة القائم على العلم والتعلم والتطور، فلذلك أحببت أن يكون عنوان بحثي " **المنهج النبوي في التعامل مع طالب العلم**" حتى نتعرف على أسلوب تعامله (ﷺ) مع الصحابة - رضي الله عنهم - وكيف أهتم عليه الصلاة والسلام بتعليمهم المنهج الصحيح وتقييمهم وفق المنهج القويم ليجعل منهم قادة وقوداً لهذه الأمة ولكل الأمم التي سبقت والتي سوف تأتي فيما بعد ولكون المعلم صاحب الدور الأكبر في هذه المهمة اهتمت في إبراز الصفات التي يجب توفرها فيه وكذلك والأساليب التي يجب ان يتبعها مع طلابه متخذة من رسول الله (ﷺ) قدوة لهذا المعلم عليه الاقتداء به.

مشكلة البحث

: تتجلى إشكالية كبيرة في التداخل بين المنهج النبوي في التعليم والمناهج الحديثة التي يروج لها بعض الدعاة، حيث يتم إهمال المنهج الرباني بدعوى قديمه وعدم مواكبته للعصر، في مقابل تبني أساليب تربوية مستوردة. كما يلاحظ ابتعاد عدد كبير من المعلمين اليوم عن تطبيق المنهج الإسلامي في تقييم الطلاب، واستبداله بطرق تقليدية تقتصر على الحكمة التربوية، مما يولد نفوراً لدى الطالب من العملية التعليمية، ويجعله عرضة للتتمر من زملائه، لينتهي به المطاف إلى التسرب المدرسي.

حدود البحث: المعلم وطلاب المدارس.

المبحث الأول: التعريف بالمنهج النبوي في التعامل مع طالب العلم

التعريف بالمنهج في اللغة: المنهج مصدر مشتق من الفعل نهج، منهج: كنهج. ومنهج الطريق: وضعه. والمنهاج: كالمنهج. وفي التنزيل: ﴿وَالْمَنْهَاجُ الْمَنْهَاجُ﴾ (المائدة: ٤٨)، وأنهج الطريق: وضع واستبان وصار نهجا واضحا بينا، (ابن منظور، ١٤١٤، ٥ / ٢٧٨)، ونهج الطريق المنهج أي المسلوك (المنوي: ١٩٩٠، ٣١٧). و"النهج: الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج، وأنهج الطريق، أي ونهجت الطريق، إذا أبنته وأوضحته، ويقال: عمل على ما نهجته لك، ونهجت الطريق أيضا، إذا سلكته. وفلان يستنهج سبيل فلان، أي يسلك مسلكه، (الفارابي، ١٩٧٨، ١ / ٣٤٦) والمنهج والمنهاج: الطريق الواضح، ثم استعير للطريق في الدين كما استعيرت الشريعة لها.

والتعريف بالمنهج في الاصطلاح: هو الطريق المؤدي إلى التعرف على الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد، التي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة (جلال: ١٩٧٢، ٢٧٣)، وبعبارة موجزة هو: "القانون أو القاعدة التي تحكم أي محاولة للدراسة العلمية في أي مجال" (جلال: ١٩٧٢، ٢٧٣) أو "هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل كشف عن الحقيقة، حيث نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حيث نكون بها عارفين" (ياسين: ١٩٨٩، ٣٧) وعليه فإن المناهج تختلف باختلاف العلوم التي تبحث فيها، فكل علم منهج يناسبه، مع وجود قدر مشترك بين المناهج المختلفة (عثمان: ١٤١٣، ١ / ٢٠) وانطلاقاً من التعاريف اعلاه ندرك ان للمنهج وظيفتين: التعلم وهو الكشف عن الحقيقة، وطريقة تعليم هذه الحقيقة. والمنهج الذي يعيننا في طيات هذا البحث هو الجانب النبوي الذي استعمله رسول الله (ﷺ) مع اصحابه -رضي الله عنهم جميعاً- لتنمية لديهم سلوك التعلم والتعليم، وهو نفسه السلوك الذي يجب على المعلم والمربي أن يستعين به في التعامل مع الطلاب أو الاجيال القادمة في هذا الوقت. **فالمنهج النبوي:** يقصد به طريقة الرسول (ﷺ) في إخراج الناس من الظلمات الجهل إلى النور العلم ولا يكون ذلك إلا بالتعليم والتهديب، والتركية النفس، وذلك باتباع ما جاء عن رسول الله (ﷺ) من فعل او قول أو تقرير (عبد السلام، ٣٨٩). ومن نعم الله على الأمة ان بعث فيها رسولا رؤوفاً رحيماً دل الناس على الحق وهداهم إلى الطريق الصحيح ثم اتبع اصحابه منهجه حتى وصلنا الينا اليوم. إدراك إن المنهج النبوي في التعامل مع أخطاء البشر الذين لاقاهم النبي (ﷺ) من الأهمية بمكان لأنه (ﷺ) مؤيد من ربه، وأفعاله وأقواله رافقها الوحي إقراراً وتصحيحاً لأساليبه عليه الصلاة والسلام أحكم وأنجع واستعمالها أدعى لاستجابة الناس، واتباع المربي لهذه الأساليب والطرائق يجعل أمره سديداً وسلوكه في التربية مستقيماً. ثم إن اتباع المنهج النبوي وأساليبه فيه استئناس بالنبي (ﷺ) الذي هو أسوة حسنة لنا ويترتب على ذلك حصول الأجر العظيم من الله تعالى إذا خلصت النية. ومعرفة الأساليب النبوية تبين فشل أساليب المناهج التي وضعها الغربيين ومن تبعهم فإن كثيراً منها واضح الانحراف وقائم على نظريات فاسدة كالحرية المطلقة أو مستمد من موروثات باطلة كالتقليد الأعمى للأجداد، ولا بد من الإشارة إلى أن التطبيق العملي للمنهج النبوي في الواقع يعتمد على الاجتهاد بدرجة كبيرة وذلك في انتقاء الأسلوب المناسب في الظرف والحدث الحاصل، من خلال ملاحظة الحالات المتشابهة والأحوال المتقاربة فينتقي من هذه الأساليب النبوية ما يلائم ويوائم حال الطالب. إن مهنة التعليم لا تساويها مهنة في الفضل والاجر، ووظيفة المعلم من أشرف الوظائف وأعلاها، والمعلم إذا أخلص عمله لله، وعني بتعليمه نفع الناس، وتعليمهم الخير، لقول النبي (ﷺ) في الحديث الصحيح: "إنما الأعمال بالنيات" (صحيح البخاري: ١/١/١ رقم ١). ولعل حديث أبي أمامة (ﷺ) يبين لنا فضل تعليم الخير، يقول: قال رسول الله (ﷺ): "فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ"، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتُ لَيُصَلُّنَّ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ" (الترمذي: ١٩٨٩، ٣/٣٤٧/٣ رقم ٢٦٨٥). وكذلك ما وروي عنه عليه الصلاة والسلام: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَاحَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَفْرِهُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْجِنَّانِ فِي الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ" (ابن ماجه: ١٩٨٩، ١/٢١٣/٢٢٣ رقم ٢٢٣). وغيرها من هذه الأحاديث والآثار التي تدل على فضل طالب العلم ومعلمه. ومهمة المعلم لا تقتصر على طرح المادة العلمية على طلابه فقط، بل هي مهمة عسيرة وشاقة - وهي يسيرة على من يسرها الله عليه - فهي تتطلب من المعلم صبراً، وأمانة، ونصحاء،

وتفهم ورعاية لمن تحته من الطلاب التي تصل اعدادهم في بعض المدارس إلى المئات، فهنا يتجلى لنا دور رسول الله (ﷺ) في كونه المعلم الاول والقوة التي يجب على المعلم الاقتداء بها ليكون ناجحا في عمله وحياته.

المبحث الثاني: السمات الشخصية والمهنية للمعلم الناجح كما تجلت في المنهج النبوي:

إذا نظرنا إلى رسول الله (ﷺ) نبيا ورسولا، وجدناه أفضل الانبياء وخاتمهم، وإذا نظرنا له معلما، وجدناه أحسن الناس تعليما وافصحهم بيانا وافضل الناس سيرة وخلقا، وأحسنهم توجيهاً وإرشاداً، وأحسنهم حواراً وإقناعاً، كيف لا يكون (ﷺ) كذلك، والله سبحانه هو الذي علمه كما قال: ﴿النساء: ١١٣﴾، وهو الذي هداه وأرشده، كما قال: ﴿الضحى: ٧﴾، وقال: ﴿رَبِّ الْمَكِّيَّةِ ۝ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝﴾ (الشورى: ٥٢)، وهو الذي رسم له طرق الدعوة وأساليبها: ﴿النحل: ١٢٥﴾، وقد بين القرآن الكريم أن التعليم هو مقصد أساس من مقاصد بعثة النبي (ﷺ) فقال تعالى: ﴿النحل: ١٢٥﴾، والذي يميز تعليم النبي (ﷺ) عن غيره من المعلمين الذي لا يهتدون بالوحي هو ارتباط تعليمه بتزكية النفس وسموها في معالي الكمال، كما ورد في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الجمعة: ٢)، وأنزل عليه هذا القرآن ليكون دستور الإنسانية وقانونها العام، وأن هذا الكتاب يؤدي مهمتين اثنتين في وقت واحد، مهمة تعليمية تثقيفية، ومهمة أخلاقية تربوية، وهكذا كانت المدرسة المحمدية النبوية الأولى على أساس من التناسق والتكامل والانسجام (محب الدين: ١٤٢٧، ص ٩) وقد رأينا اليوم ثمار ونتائج التربية التي تولاهها جيل الصحابة المبارك حتى تصل لنا العلوم الشرعية، ورغم هذا الواقع السيء الذي كان يعيشه المجتمع العربي قبل الإسلام، استطاع رسول الله (ﷺ) أن يخرج هذا الجيل من الصحابة والامة الإسلامية وأن يغيرهم ليصبحوا مصباحاً للأمم القادمة، وانتشلهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة والتوحيد، وثم اسهم هذا الجيل بنقله إلى الاجيال التالية، حتى وصل لنا اليوم، فعليه يجب على المعلم الناجح أن يقتدي ويتمثل بصفات رسول الله (ﷺ) وأن يسيرا على منهجه النبوي الذي فطره الله عليه، ليصل إلى غايته العظمى وهو خلق جيل ناجح يستطيع ان يقاوم مختلف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وعلى جميع الأصعدة، ولا يوجد شك أن المعلم الذي يريد أن يصل إلى هذه الغاية لابد أن تتوفر فيه مجموعة من صفات والمميزات ليكون معلماً ناجحاً جاعلاً من برسول الله (ﷺ) قدوة له في التعامل مع طلبته، فكيف إن رسول الله (ﷺ) هو المعلم الأول لصحابه (ﷺ) فإن المعلم دوره هنا إن يكون قدوة لطلابه ويستطيع أن ينقل هذا العلم والاخلاق وبالأخص إذا كان هذا المعلم أو المعلمة هم من تخصص التربية الاسلامية (الدويش: ٢). فلا بد ان تتوفر فيهم أغلب الصفات التي سوف أذكرها فيما يلي:

١- **الإخلاص لله:** - وجوب الإخلاص لله ومتابعة النبي (ﷺ) في العمل فان الإخلاص لله لا يقصد به فقط العبادات من صوم وصلاة وزكاة وغيرها من أمور العبادية، إنما يقصد بالإخلاص في كل مرافق الحياة مع الاهل والاولاد والعمل، وتعد هذه أهم صفه يجب توفرها في المعلم والمربي لان عملهما يعد امتداد لعمل الرسل والانبياء (ﷺ) في اكمال الدعوة الاسلامية وإخراج الناس من الجهل إلى العلم، ما أروع الإخلاص لله في كل شيء، وفي كل صغيرة وكبيرة، ودقيقة وجليلة ﴿الأنعام: ١٦٢-١٦٣﴾، ويعد الاخلاص أحد أركان قبول العمل، قال تعالى: ﴿الكهف: ١١٠﴾ فلا بد أن يكون خالصاً لله، صواباً على شريعة رسول الله (ﷺ) وإذا لم يكن العمل خالصاً كله لوجه الله لم يقبل من صاحبه كما أخبر بذلك رسول الله (ﷺ) في الحديث القدسي قال: قال الله (ﷻ): "أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ" (القشيري: ٢٢٨٩/٤ رقم ٢٩٨٥). وقال ايضا (ﷺ): "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ" (صحيح البخاري: ٢/١ رقم ١). وهنا يتبين أن المربي غير المخلص لله يكون عمله ومردود عليه عمله. وهو أمر قد اغفل عنه الكثير من المعلمين والمربين لم يتخذوا منه شعاراً لهم فذهبت أعمالهم وجهودهم أدراج الرياح ولم ينتفع منها أحد، فهم أخذوا نصيبهم من المدح والثناء في الدنيا ونزى هذه الصورة واضحة لنا في الحديث الذي رواه الصحابي أبو هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): "وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَتَى بِهِ فَعُرفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ فَقَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ وَعَمِلْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ عَالِمٌ، وَفُلَانٌ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، فَأَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ" (البيهقي: ٢٠١١، ١٨/٥٥٣ رقم ١٨٥٨٩) إن المربي إذا اخلص لله في عمله تأثر به المتربون تأثراً كبيراً، فيصل كلامه وموعظته إلى شغاف قلوبهم، ولذا كان حري بمعلم التربية الإسلامية أن يغرس في نفسه هذا الصفة العظيمة وهي إخلاص العمل لله، وابتغاء الأجر والثواب منه، وإذا حصل بعد

ذلك مدح وثناء له من الغير فذلك فضل من الله ونعمة، ومدار ذلك كله على النية، ويقصد وجه الله تعالى في كل عمل يقوم به، ليكون عند الله من المقبولين، وبين تلاميذه من المحبوبين والمؤثرين، وكما إن عليه واجب غرس الاخلاص لله في قلوب طلابه، ويصال لهم المعنى الحقيقي له.

٢- القدوة الحسنة:- هي أجماع الصفات الأخلاقية والسلوكية اللازمة للمعلم، فالمعلم في عيون طلابه شيء كبير يرغبون بمحاكاته والافتداء به؛ لذلك كان لزاماً على المعلمين أن يتصفوا بما يدعو إليه من العلم من الأخلاق وسائر الأعمال الصالحة؛ فهم أحق الناس بذلك وأهلها؛ لما تميزوا به من العلوم التي لم تحصل لغيرهم، ولأنهم قدوة للناس، وكما هو معروف إن القدوة الحسنة في العملية التربوية مستمرة لا تعرف الملل ولا الانقطاع فهي تساعد المتربي على الارتقاء، وبلوغ الكمالات، وتختصر عليه الوقت، وتعطي قناعة تامة بإمكانية بلوغ الفضائل والكمالات، قال تعالى:

﴿الاحزاب: ٢١﴾، فمن هنا انطلقت فكرة القدوة في الاسلام وأصبح طريقاً للآخرين كي يصلوا إلى المراد، فالطفل والشاب والكبير لديه استعداداً كبيراً لمحاكاة الغير وتقليده بمجرد أن يتأثر به، فإن كان هذا الغير خيراً فخير، وإن كان شراً فشر، ومن هنا ركز الإسلام على نصب القدوة، وحث الأب على أن يكون قدوة لأولاده، والمعلم قدوة لطلابه ولهذا قيل: «إن القدوة هي دائماً قيمة موجبة، يحذف بإزائها قدر مساوٍ من الجهد الذي يجب بذله» (مذكور، ٣٢٤) فالأب والمعلم لابد أن يكونوا قدوة للأبناء والمتعلمين، ولا يكونوا كذلك إلا أن يتمثلوا بالمنهج الإسلامي الحق، قال تعالى: ﴿الأنعام: ٩٠﴾، وقال تعالى: ﴿الممتحنة: ٤﴾، فالإنسان له قدرة على محاكاة الآخرين، فإن لم يكن المربي أو المعلم قدوة حسنة لطلابه وانعدمت فيه هذه الصفة، فكيف يتعلق الطالب بأستاذه وهو يرى أستاذه يأمر بأمر ويخالفه؟! فهذا وجب أن تكون هذه الصفة متوفرة في جميع المعلمين وبأخص معلم التربية الإسلامية أن يتصف بها طول حياته وليس فقط فترة التعليم، لان الكثير من الطلاب يبقون يتابعون أوضاع معلمهم وأحوالهم من بعيد لأنهم أحبوهم وتعلقوا بهم ويرون فيهم القدوة لهم.

٣- الصدق:- كما هو معلوم إن معنى الصدق هو مطابقة الواقع، ولا بد أن يتصاف المعلمون بهذه الصفة عند قيام بعملهم وتعد هذه الصفة من أهم الصفات، ويجب أن يكونوا من أهلها بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُكَذِبِينَ﴾ (التوبة: ١١٩)، وعن أبي وائل (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: "إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا" (صحيح البخاري: ٨/٣٠/٦٠٩٤). الصدق لا يقتصر على القول بل يستمر إلى العمل فإنه لا بد من التوافق بين القول والفعل، وإلى هذا تشير الآية الكريمة: ﴿الصف: ٢-٣﴾، الكثير من الطلاب ينظر إلى المعلم بنظرة عجب ويطبقون ما يقول لهم، وعند التأمل في سيرة المصطفى (ﷺ) نجد أن أول شيء عرف فيه قبل الدعوة هو الصدق والأمانة، وبسبب هذه الصفة قد دخلت قبائل كثيرة في الاسلام، ورغم كل ما جرى من مشركين مكة اتجاه الرسول (ﷺ) ولكنهم لم يتمكنوا من انكار هذه الصفة وإن صدق المعلم يدعو الطالب إلى الثقة به ويكسبه احترام المعلمين، ويرفه شأنه هي من ضرورات نقل العلم والمعرفة للأجيال، فإذا اتضح بأن المعلم كذب في بعض الأمور امام طلابه سقط من نظرهم، لا يمكن على الإطلاق أن يتربى الطالب على الصدق وهو يرى معلمه كاذباً، قال محمد بن جميل: حدث أن سأل أحد الطلاب معلمه مستكراً تدخين أحد المعلمين، فأجابه المعلم مدافعاً عن زميله، بأن سبب تدخينه هو نصيحة الطبيب له، وحين خرج التلميذ من الصف قال: (إن المعلم يكذب علينا) وحبذا لو صدق المعلم في إجابته، وبين خطأ زميله، بأن التدخين حرام، لأنه مضر بالجسم، مؤذ للجوار، متلف للمال، فلو فعل ذلك لكسب ثقة الطلاب وحبهم، ويستطيع أن يقول هذا المعلم إلى طلابه: إن المعلم فرد من الناس تجري عليه الأعراض البشرية، فهو يصيب ويخطئ (زينو ٥/٧). وبين رسول الله (ﷺ) ذلك في حديث قائلاً: "كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ" (الدارمي: ٢٠١٥، ٤٥/٣ رقم ٢٧٥٧). وبعد ذلك كله يتضح لنا إنه لا بد للمعلم والمربي على حد سواء من ملازمة الصدق في الفعل والقول لما لهما من تأثير كبير في نشأت الاجيال القادمة.

٤- العلم والمعرفة: ولما كانت التربية الإسلامية تقوم على الإيمان بالله ومراقبته والخضوع له وحده، والعمل الصالح والتواصي بالحق، وتحري العلم والمعرفة الصحيحة ونشرها بين الناس، كان يجب أن يكون المعلم على دراية واسعة بالعلوم الإسلامية، بما في ذلك القرآن الكريم، الحديث الشريف، الفقه، السيرة النبوية، والعقيدة، هذه المعرفة تتيح له تقديم المعلومة بشكل صحيح وموثوق، فالعلم شعار الإسلام وفطرة الله في الإنسان، فالإنسان هو خليفة الله في الأرض ليعمرها ويرقيها وفق منهج الله، وهي منزلة اشرأبت لها أعناق الملائكة وتشوقت إليها نفوسهم، فلن يعطوها، ومنحها الله للإنسان (مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها: ١٠٩). وعمارة الأرض وترقيتها لا تكون إلا بالعلم، ولذلك عندما أراد الله أن يعد الإنسان لحمل أمانة تنفيذ منهجه في الأرض، هيأ لها بالعلم: ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا أَصْلَاحِينَ﴾

البيان (البقرة: ٣١-٣٣)، وإن الإسلام أول ما جاء به هو العلم، فأولى الآيات التي نزلت على رسول الله (ﷺ) هي: **مَنْ حَرَّمَ عَلَى النَّاسِ مَا جَاءَ بِهِ هُوَ الْعِلْمُ**، وطالب العلم مجاهد في سبيل الله، كما أكد الإسلام هذا الشعار في كل مناسبة حتى يذكر الإنسان، ويحرك أحاسيسه، ويثير مشاعره كلما تبدل أو ابتعد عن منهج الله، والآيات والأحاديث في ذلك أكثر من أن تحصى في هذا المقام، فلهذا وجب على المعلم أن يوسع معرفته ولا يكتفي بالتعليم الجامعي فقط وهنالك دورات وندوات تقام في جميع الدول اضافة إلى عالم الانترنت الان قد سهل على المعلم والمتعلم الكثير من الصعاب في طلب العلم والبحث عن المعلومة بسرعة ودقة.

٥- العدل والمساواة: الاسلام دين العدل، وإعطاء كل ذي حق حقه، لذلك نجد ان الله عز وجل عظم شأن العدل، حيث أمر الله به وأوجبه مع القريب والبعيد، ومع العدو أيضاً، فقال تعالى: ﴿النحل: ٩٠﴾، وقال تعالى: ﴿النساء: ٥٨﴾ إي يأمركم ربكم إذا حكمتم بين الناس في الحقوق والوجبات أن تقضوا بالعدل والإنصاف (الطبري: ٢٠٠١، ١٧١/٧). بغض النظر عن مستويات الطلاب فالعدل من الأسس التي يقوم عليها بناء العملية التعليمية، وضد العدل الظلم والظلم ظلمات يوم القيامة، وليس من صفات المعلم والمربي المسلم، أن يكون ظالماً لمن هم دونه من المتعلمين، والمعلم هو أحق الناس وأولاهم بإقامة العدل والإنصاف في تعامله مع طلابه، وقد أكد رسول الله على مفهوم العدل في رعاية المسلمين، فروي عن أبي أمامة (رضي الله عنه)، أن رسول الله (ﷺ) قال: "مَا مِنْ رَجُلٍ يَلِي أَمْرَ عَشْرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَصَادِعًا إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدُهُ مَغْلُولَةٌ إِلَى عُنُقِهِ، فَكُهُ بَرٌّ أَوْ أَوْبَقُهُ إِثْمُهُ، أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ وَأَوْسَطُهَا نَذَامَةٌ وَأَخْرُهَا عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (التميمي: ١٩٩٢، ١٦٢٩/٢ رقم ٥٩٩). بشكل عام يجب تحقيق العدل والمساواة بين الطلاب، وعدم اتباع الهوى في تفضيل طالب على آخر، فقال تعالى: ﴿١٠١ مِرْطَ الَّذِينَ أَمَسَتْ عَلَيْهِمْ عَمِيْرُ﴾ (النساء: ١٣٥) إي عدم تفضيل بعضهم على بعض تبعاً للهوى وما تميل له النفس أو المصلحة الشخصية، لما كان للعدل والمساواة من اثر في إشاعة المحبة والمودة بين الطلاب، يجب على المعلم من التأكد العدل عند وضع العلامات ورصد الدرجات، الحرص على إبقاء علاقات القرابة أو الصداقة، بعيدة عن مسمع ومراى الطلاب الآخرين.

٦- **الشجاعة:** قد يستغرب الكثيرون هذا العنوان، وقد يقول قائل: ما دخل الشجاعة بالتعليم، لا يقصد بالشجاعة هنا شجاعة السيف والقتال إنما شجاعة الكلمة، وإذا اخطأ المعلم في نقل معلومة أو فعل خطأً مع أحد الطلاب اعترف بالخطأ وهذا لا يكاد يسلم أحد من الوقوع به، والاعتراف شجاعة ولو كانت على حساب النفس، وهذا يزيد المعلم عزاً ورفعة في عيون طلابه، ولا ينقص من قدره شيئاً وجعله قدوة لهم يحذون حذوه فإذا وقع منهم الخطأ بادروا بالاعتراف به والاعتذار عنه، ومن ظن غير ذلك فقد حاد عن جادة الصواب (الأشراف التربوي، ٢٨). وكان رسول الله يعترف بالخطأ إذا وقع منه فهو بطبيعته البشرية يصدر منه الخطأ سهواً أو النسيان وأيضاً من باب التربية للصحابة (رضي الله عنهم جميعاً) على التعاليم الإسلامية فقد روي عن أبي رافع بن خديج (رضي الله عنه) قال: قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ، يَقُولُونَ: يَلْقَحُونَ النَّخْلَ، فَقَالَ: مَا تَصْنَعُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَصْنَعُهُ، قَالَ: لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا، فَتَرَكُوهُ، فَتَفَقَّصْتُ (نفذت: أي أسقطت النخل ثمرها. القشيري: ٢٣١/٩). أَوْ فَتَفَقَّصْتُ، قَالَ: فَذَكِّرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ، فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ" (القشيري: ١٩٤/٦/رقم ٦٢٠٢) ومن سياق الحديث يتضح لنا بشرية النبي (ﷺ) وأنه يخضع للأحوال التي تعتري البشر من النسيان والخطأ وغير ذلك ولكنه لم يخجل من بيان خطائه امام الصحابة، مع أنه رسول الله المعلم الأول فكيف بالإنسان فمن خلال ما تقدم نجد إن المعلم يجب يتصف بالشجاعة، وإنما هي مطلب لكل معلم، الاعتراف بالخطأ ميزه تدل على القوة وليس الضعف كما يظن البعض، وليس فيه إي تنقيص لصاحب الخطأ فمن ظن أن الاعراف نقيصة له فالأفضل أن يراجع نفسه في ذلك، بل العكس هو رفعه له، ودليل على شجاعته، الاعتراف بالخطأ معناه إصلاح الخطأ، وعكسه الاستمرار عليه والعناد فيه بسبب إمراض القلوب من كبر وغرور والانانية وغيرها من الامراض .

٧-**الرفق والملاطفة:** حسن المعاملة والتسامح والترفق بالطالب، ومن أهم الأساليب التربوية الناجحة والمؤثرة التي سلكها الرسول (ﷺ) في التعامل مع من يريد تربيتهم وهدايتهم، وقد ترك في ذلك مثلاً طيباً يبين لنا فيه كيف أن الرفق ولين الجانب يفتحان العقول ويستميلان القلوب، حتى يستطيع المربي أو المعلم أن يقذف فيها بكل ما يريد بذرة فيها من القيم والمعاني التي يسعى المعلمون لغرسها في القلوب، والعلاقة بين المعلم والطلاب إذا ما بنيت على الرفق والملاطفة والرحمة في التعامل كان ثمارها أجود، وروى جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: **"مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ يُحَرِّمِ الْخَيْرَ كُلَّهُ"** (القشيري: ٤٥١/٦، رقم ٦٦٩٠). فعندما تكون العلاقة بين المعلم والطالب علاقة ودّ واحترام متبادل يؤدي ذلك الى انتاج مثمر في العمل ويلاحظ ذلك بزيادة العطاء والمشاركة في الأعمال والأنشطة نتيجة لحسن تعامل المعلم له، فالرفق والملاطفة سبباً من أسباب الكمال والنجاح، وحث الإسلام على الرفق في التعامل مع الناس بشكل عام ومن خلال الناظر في السيرة النبوية والاحاديث الشريفة نجد

صور كثير في هذا الباب فقد روي عن رسول الله(ﷺ): "إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ" (البخاري: ١٩٨٩، ١٦٧/رقم ٤٧٥). وايضا قال(ﷺ): "إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنفِ" (النسائي: ٢٠٠١، ١٤٢/٧/رقم ٧٦٥٥) وان للمعلم أجر كبير عند الله لأنه أحسن معاملة طلابه ملاظفتهم، تكون ملاطفه أبويه تعليمية من باب جذب الطالب إلى الدرس فمرة تكون بكلمة تشجيعيه، ومرة بفعل كهديه بسيطة على تفوقه أو لسلوكه الجيد في الصف ومع زملائه.وعكس الرفق والملاطفة التعنيف والقسوة والتحقير الطالب وتعنيفه بشكل مستمر دائم - ولاسيما أمام رفاقه- هو من أكبر العوامل في ترسيخ ظاهرة الشعور بالنقص، ومن أعظم الأسباب في انحرافات الطالب النفسية والخلقية، وخير علاج لهذه الظاهرة هو تنبيه الطالب على خطئه إذا أخطأ برفق ولين مع تبيان الحجج التي يقتنع بها في اجتناب الخطأ، وعلى المربي والمعلم إن أراد زجر الطالب وتوبيخه ألا يكون ذلك أمام الحاضرين، بل في معزل عن بقية الطلاب بعد انتهاء الدرس كما يجب أن يسلك معه في بادئ الأمر الأسلوب الحسن في إصلاحه وتقويم اعوجاجه برفق حتى لا ينفر الطالب من الدرس والمعلم.

٨-**الإخلاص الفاضلة:** كان رسول الله(ﷺ) كان أطيب الناس روحاً ونفساً، وكان أعظمهم خلقاً، قال تعالى: ﴿لَا يَكُنْ فُظًّا

غليظاً حاد الطباع بل كان سهلاً سمحاً ليناً رؤوفاً بأمته ﷺ (التوبة ١٢٨)، وقال تعالى: اَلْمَعْلَمَاتُ ﷻ اَلرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﷻ. ملك يوم الدين ﷻ اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْثُ ﷻ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ ﷻ صِرَاطَ الَّذِيْنَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﷻ (ال عمران ١٥٩).

وعن سعد بن هشام بن عامر (رضي الله عنه)، قال: أتيت عائشة-رضي الله عنها-، فقلت: يا أم المؤمنين، أخبريني بخلق رسول الله (ﷺ)، قالت: "كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﷻ (القلم: ٤) " (ابن حنبل: ١٩٩٨، ٤١/١٤٨ رقم ٢٤٦٠١). ومعنى الحديث أن النبي (ﷺ) أصبح طبعه الامتثال لأوامر القرآن، فمهما أمره القرآن بفعله، وما ينهاه عنه يتركه، فهذا يدل على أن النبي (ﷺ) أصبح يتحلى بما ذكر بالقرآن من صفات، وكأنه قرآنٌ يمشي على الأرض، فيتصف بكل صفة حميدة، ويترك كل صفة ذميمة، ويمتثل لأوامر الله ويجتنب نواهيه. وتلك صفات كانت من لوازم الدعوة إذ أن المدعوين يحتاجون إلى من يرفق بهم وأن يعلمهم أمور دينهم، ففيهم الجاهل وفيهم الصغير وفيهم الكبير، وكل أولئك يلزمهم رفق وخلق، وحلم، وأناة، ولطف، وحسن تصرف وإلا انفضوا وغضبوا ولم يتبعوا الهدى ممن جاء به (تفسير محمد راتب النابلسي: ٤/٢٢٥). ولقد ضرب رسولنا الكريم (ﷺ) أروع الأمثلة في حسن الخلق، كيف لا وربنا عز وجل هو الذي امتدحه كما ذكرنا سابقاً. والمربون والمعلمون حري بهم أن يترسموا خطى رسول الله (ﷺ)، في التحلي بالأخلاق الفاضلة والأدب الرفيع، وهي من أنجع الوسائل في التعليم والتربية، حيث إن الطالب في الغالب يتأثر وتخلق بأخلاق معلمه ويتقبل منه أكثر من غيره، فإذا كان المعلم يتحلى بأخلاق حميدة أثر ذلك على طلابه إيجاباً، وعملت في نفوسهم ما لم تعمله عشرات النصائح والدروس، لأن حسن الخلق سجية تعمل عمل السحر في أسر القلوب، واستمالة النفوس، وإشاعة المحبة بين أفراد المجتمع، والمعلمون هم أولى الناس بذلك، الأخلاق صفة حميدة ينبغي للمعلم أن يتحلى بها، ويحث طلابه على التخلق بها، الكلمة الطيبة، والبشاشة وطلاقة الوجه، من الأسباب التي تزيل الحاجز النفسي بين المعلم وتلميذه، الحلم والأناة، وانسراح صدر المربي، في مقابل جعل الطالب (الشلهوب: ٢٥-٢٨).

٩- **التواضع:** - أجمل ما في هذا الخلق الحميد أنه يضفي على صاحبة إجلالاً ومهابة، والمعلم في أمس الحاجة، إلى التخلق بهذا الخلق العظيم، لما فيه من تحقيق الاقتداء بسيد المرسلين، ولما فيه من الرفعة له لما ثبت من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله (ﷺ) قال " مَا تَقَصَّتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا رَأَى اللَّهُ عَبْدًا يَعْقُو إِلَّا عِزًّا. وَمَا تَوَاضَعَ عَبْدٌ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ " (أنس بن مالك ٢٠٠٤، ٥/١٤٥٦/رقم ٣٦٦٣) ولهذا كان حاجة المعلم إلى التواضع مطلوبة وهي سمه لابد من توفرها في جميع المعلمين لأن عمله التوجيهي يقتضي الاتصال بطلاب والقرب منهم حتى يستقبلوا منه المعلومة بكل رحابة صدر وحتى يطبقوها في حياتهم اليومية، ولأن النفوس لا تستريح لمتكبر أو مغتر بعمله ويجعل الطالب يتمنى انتهاء حصته بأسرع وقت، ولهذا قال رسول الله (ﷺ): "إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا، حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْنِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ" (الاصبهاني: ١٩٧٤، ١٧/٢). وقوله تعالى: ﷻ (الشعراء: ٢١٥)، ومن أضرار عدم التواضع الذي قد يصيب بعض المعلمين جحوده للحق وعدم الخضوع له، والغرور بما لديه من علم وخبره، وعدم وصوله إلى أهداف عمله، ولا يعرف ما تحقق منها في البيئة المدرسية لأنه بعيد عن التفكير بوضع الطلاب وتغيير اطباع جيل بعد اخر.

١٠- **الصبر والحلم:-** ومن واجبات العملية التربوية والتعليمية إن يتحلى المعلم بهتتين الصفيتين الصبر والحلم، إن يتعامل المعلم مع طلاب من مستويات مختلفة وقدرات متنوعة وبيئات متباينة، فيجب أن يكون قادرًا على التعامل مع التحديات والصعوبات بروية وحكمة، ويعد الصبر والحلم صفة ملازمة للمربي والمعلم ولكل شخص يريد النجاح في عمله وحياته، ولذا لا بد للمربي والمعلم الذي يريد النجاح في تربيته يجعل الصبر زادًا

له يستعين به في كل مراحل التعليم، كما قال تعالى: ﴿...﴾ (البقرة: ٤٥) ولقد بشر القرآن الكريم بالفلاح لمن صبر في الدنيا والآخرة وبشر الصابرين، والصبر توجيه من الله تعالى لمحمد (ﷺ) وهو الذي احتمل وعانى من قومه ما عانى: ﴿...﴾ (الأحقاف: ٣٥) وإن الناظر لمسيرة أولى العزم من الرسل سيرى عجباً، إذ كيف صبر نوح - عليه السلام - صبر على أبيه وقومه صبراً جعله أمة وحدة (الوادعي: ١٨) ومن أجمل صور تعليم رسول الله (ﷺ) الصبر والحلم للصحابة ما رواه أنس بن مالك (ﷺ) حيث قال: "جاء أعرابي فَبَالَ في طَائِفَةِ الْمَسْجِدِ فَرَجَرَهُ النَّاسُ فَهَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَأَهْرِيقَ عَلَيْهِ" (صحيح البخاري: ١/ ص ٦٥/ رقم ٢٢١). إن القلم ليعجز عن التعبير عن جمال هذا الخلق وأثره في نفوس الصحابة، ولو أردنا أن نقف مع هذا الموقف وغيرها مما تعج بيه كتب السيرة النبوية لتأمل في الأثر الذي يحدثه في النفوس لطال بنا ذلك، إن التعامل بالرفق والرحمة والصبر والحلم يورث النفس الطلاب نوعاً من الطمأنينة والهدوء، ويجعل المعلم متفهم للمشكلة وطريقة التعامل معها أكثر نجاحاً وتحقيقاً للأهداف بخلاف ما لو صَحِبَ ذلك نوعٌ من التوتر والعصبية.

المبحث الثالث: أساليب التعليم وفق المنهج النبوي

الأسلوب هو ركن مهم من أركان حُسن التعليم وقد أهتم المربون منذ القدم بالطرائق التربوية والأساليب التعليمية وألفوا فيها الكتب الكثيرة والأسلوب هو عملية فنية تحتل اختلاف الآراء وتعدد وجهات النظر فليس عجباً إذن أن تبدو في أفق التربية طرائق وأساليب متعددة ولكن لا توجد طريقة صالحة لجميع المواقف التعليمية أو لجميع التلاميذ مع اختلاف أعمارهم ومستواهم العلمي أو أنها صالحة لجميع المواد الدراسية، فالجميع متفق على أن الأسلوب يجب أن يكون مرناً يختلف باختلاف الأحوال كاختلاف الغرض من التعليم، إن أسلوب التعليم قد يختلف من معلم لآخر على الرغم من استعماله للطريقة نفسها، فقد نجد أن فروقاً قد تظهر في مستويات تحصيل التلاميذ لكل معلم، ولا تتسبب هذه الفروق إلى طريقة التدريس بل إلى الأسلوب المتبع من قبل المعلم (الشكري: ٢٠١٥، ٣٢/ العدد ٢/ ٢٠١٥) وعلى المعلم لكي ينجح في عمله أن ينوع أساليبه التدريسية حتى يصل إلى أهدافه لا يختلف اثنان أن إعراض الطالب وانشغاله عن معلمه لأي سبب كان، صارف له عن تلقي العلم، وسبب يمنعه من فهم كلام معلمه، وإقبال الطالب بكلية على معلمه عامل هام في تحصيل العلم وفهمه على طريق صحيح. ولذا يستحب للمعلم أن يلفت أنظار طلابه إليه بين الفينة والفينة، ويستخدم أساليب عدة وطرائق متنوعة في جذب طلابه إليه، وقد رسم لنا رسول الله (ﷺ) بعض هذه الأساليب لتتعلم منها في تعليم أبنائنا وطلبتنا اذكر بعض منها:

١- **أسلوب الدعاء:** دعاء المعلم لطلابه له تأثير كبير على نفسية الطالب وأدائه العلمي والاخلاقي يُعتبر الدعاء وسيلة لتعزيز الروح الإيجابية والثقة بالنفس والتفاهم بين المعلم والطالب، مما يساعد الطلاب على تجاوز التحديات الدراسية.

ونجد ان اعظم معلم عرفه التاريخ إلا وهو رسول الله (ﷺ) كان كثيراً ما يدعو لأصحابه بالعلم والتقفة في الدين ومن ذلك ما روي عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: "صَمْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ" (صحيح البخاري: ١/ ٤١/ رقم ٧٥). وكذلك روي عن سعيد بن الجبير، أنه سمع ابن عباس (رضي الله عنه)، يَقُولُ: "وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ، أَوْ قَالَ: عَلَى مَكْبِيٍّ - فَقَالَ: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمَهُ التَّائِيلَ" (ابن حنبل: ١٩٩٨، ١/ ٣١٤/ رقم ٢٨٨١). وهذه الاحاديث وغيرها فيه دعوة النبي (ﷺ) لابن عباس (رضي الله عنه) بالفقه في الدين والعلم بالقرآن وهذا ما تحقق حيث اصبح ابن عباس (رضي الله عنه) عالماً من علماء الصحابة ومفسريهم حتى سمي بترجمان القرآن، وكل هذا حصل بسبب دعوة المعلم لطلابه حيث جاء بالأثر إن ابن عباس (رضي الله عنه) كان كثيراً ما يسأل الصحابة عن القرآن والحديث حتى إنه في فتح المدائن أقبل الناس على الدنيا لينالوا من مغنم الانتصارات الاسلامية وأقبل هو على عمر يسأله في العلم وإنما هذه الهمة وعلوها جاء لأنه كان يسمع دعاء النبي له فهو متأكد أنه سوف ينال هذا العلم ولكن عليه بالاجتهاد مع بركة الدعاء.

لان الدعاء له تأثير كبير على الطالب فهو يعزز الثقة بالنفس لان دعاء يشعره الطالب بالاهتمام والدعم، مما يزيد من ثقته بنفسه وقدرته على مواجهة التحديات، وتحفيز الطالب لبذل مجهود اكبر للنجاح فان سماع كلمات الدعاء من المعلم نحو "اللهم اجعل العلم نوراً في قلوبهم" ويساهم في تحفيز الطلاب على الاجتهاد والنقود، وتخفيف القلق والتوتر كثيراً ما نجد الطلاب في أوقات الامتحانات تكثر لديهم العصبية وسوء الخلق والامراض وكل ذلك يعود إلى رهبتهم من الاختبارات وخشيتهم من الفشل، فدعاء المعلم يمكن أن يخفف من توتر الطلاب، مما يساعدهم على التركيز بشكل أفضل تخطي اصعب فتره تمر عليهم خلال السنة الدراسية، تعزيز الأخلاق: الدعاء يعكس قيم الاحترام والتقدير بين المعلم والطالب، مما يساهم في خلق بيئة تعليمية إيجابية، بالتالي، يظهر دعاء المعلم تأثيراً إيجابياً ملحوظاً على الطلاب، وكلما كان الدعاء مناسباً للفعل كان أفضل أسلوب لجذب الطالب إلى المعلم، ودافع جيد للاستزادة من العلم.

٢- **السؤال:** يحتاج المعلم إلى جذب انتباه الطالب لذلك يلجأ كثيرا إلى يستعمل طريق السؤال, لان من شأنها أن تعزز المعلومة لدى الطالب وسبب من أسباب شد انتباه المتعلمين, وكذلك المسؤول, وادعى لحفظ تلك المعلومة, وينبغي للمعلم اختيار سؤال له فائدة يخرج منه, فعندما يخرج الطالب الإجابة يعرف الفائدة المستفادة من هذا السؤال, ولا ينبغي اختيار الأسئلة التعجيزية التي قد يكون فيها نوع من التحدي؛ لأن الهدف التعليم, وقد استعمل رسول الله (ﷺ) هذا الأسلوب كثيرا مع الصحابة فإذا أردنا ان نذكر كل ما جاء في هذا الباب لم نستطع أن نوفيهما جميعا ولكن نذكر نماذج منها لبيان الحال وابتعادا عن الإطالة, وحيانا يسألهم عن أمور يعلم أنه لا علم لهم بها من اجل الاثارة فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): "أَتَذَرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ؟" قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ لَهُ, فَقَالَ (ﷺ): "الْمُفْلِسُ مَنْ أُمِّي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَزَكَاتِهِ فَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيَقْعُدُ فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُعْطِيَ مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ" (ابن حبان: ١٩٩٣, ١٦/٣٥٩/رقم ٧٣٥٩). وكثيرا ما كان يستعمله للتشويق نحو قوله عليه الصلاة والسلام: "لَا أَدْلُكُمْ عَلَى خَيْرِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: أَنْ تَصِلَ مِنْ قِطْعِكَ, وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ, وَتَغْفُو عَنْ ظَلَمِكَ" (ابن حنبل: ١٩٩٨, ٢٤/٣٨٣/رقم ١٥٦١٧). وقوله: "أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ, لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِلْأَبْرَةِ, وَأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ جَوَاطِثٍ عُثِّلٍ" (الجواز: هو الكثير اللحم, المختال في مشيه, والعتل: الغليظ العنيف. ينظر: شرح صحيح البخاري, (٣/ ١٩٢٩). مُسْتَكْبِرٌ" (صحيح البخاري: ٦/ ٥٢٣/رقم ٦٢٨١).

ومن خلال الأمثلة السابقة نجد أن الرسول (ﷺ) احيانا يوجه السؤال لصحابي معين ليجيب على السؤال المطروح, وكثيرا ما كانت عباراته بصيغة الجمع وهذا يدل أن المعلم ينبغي عليه أن يطرح السؤال أولاً لكي يشترك فيه الطلاب جميعهم من أجل إيجاد جواب للسؤال المطروح, ثم إنه من المستحسن للمعلم أن يترك زمنا مناسب قبل البدء في سماع إجابة الطالب, وذلك لأن قدرات الطلاب مستوياتهم متفاوتة وإمكانياتهم العقلية تختلف وتتباين من طالب إلى آخر, فبعضهم سريع استحضاره وبعضهم دون ذلك بمراحل, وبهذا يتبين لك خطأ ما يفعله بعض المعلمين من سؤال طلابهم حسب قائمة معينة من الأسماء, أو حسب ترتيبهم في مقاعد الصف, لأن هذه الطريقة تجعل الطلاب الآخرين الذين لم يقع عليهم الاختيار لا يتكفون عناء البحث عن الإجابة اكتفاء بتعيين الطالب من قبل معلمهم.

وبعد هذا فإن أسلوب الاستفهام, أسلوب فعال في جذب انتباه الطالب وابعاده عن التشتت, وتحضيره عقليا لما سيلقى عليه من المعلومات, قد يكون الاستفهام في بداية الدرس, وقد يكون في وسطه, أو في نهايته للوقوف على مدى استيعاب الطلاب للدرس, أو استعماله كوسيلة للتنشيط الصف عن الشعور بخمولهم وشرودهم.

٣- **تكرار المعلومة:** أن التكرار من الوسائل التربوية الهامة في الموقف التعليمي التي تعينه على الحفظ والفهم والاستيعاب يرتبط التكرار بالتلقين, إذ يقوم المعلم بتكرار بعض نقاط الدرس عدة مرات حتى يتيقن من فهم الطلبة لها واستيعابهم لمحتواها, وكان الحفظ والاستظهار -كوسيلة للتعليم- طريقة مألوفة وشائعة في العالم الإسلامي, فقد كان الأطفال قبل أن يتعلموا القراءة والكتابة يحفظون سور قصيرة من القرآن الكريم بطريقة التلقين والتكرار, حيث كان المعلم يقرأ بعض السور القصيرة أمام الأطفال الذين كانوا يكررونها معه عدة مرات حتى يحفظوها عن ظهر قلب, ومن عيوب هذه الطريقة أنها لا تؤدي إلى الإبداع والابتكار, وعلى الرغم من ذلك فإن تكرار الشيء والتذكير به يساعد على تقليل احتمالات النسيان, يقول سبحانه وتعالى: □□□□ (الغاشية: ٢١), ويعبر أسلوب التكرار عن معنى معين أو قضية محددة بعبارات مناسبة مع عمر الطالب.

وقد استخدم الرسول (ﷺ) أسلوب التكرار في تربية المسلمين ففي الحديث الشريف عن أنس (رضي الله عنه), عن النبي (ﷺ): "أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَغَاذَهَا ثَلَاثًا" (صحيح البخاري: ١/ ٣٤/رقم ٩٤). ولو تفحصنا الأحاديث النبوي لوجدنا أمثله كثيرة في هذا الباب منه ما رواه إسماعيل مرة (رضي الله عنه): "كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, فَقَالَ: " أَلَا أُتَبِّحُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَافُ بِاللَّهِ... " , قَالَ: وَذَكَرَ الْكَبَائِرُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, فَقَالَ: "الْإِشْرَافُ بِاللَّهِ, وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ", وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ, وَقَالَ: "وَشَهَادَةُ الزُّورِ, وَشَهَادَةُ الزُّورِ, وَشَهَادَةُ الزُّورِ", أَوْ " قَوْلُ الزُّورِ, وَشَهَادَةُ الزُّورِ", فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ" (صحيح البخاري: ٨/ ٤/رقم ٥٩٧٦). لما في التكرار من التأكيد على أهمية المعلومة فتجذب الطالب إلى الاهتمام بها, وكذلك الطلاب متفاوتون في سرعة الحفظ وفهم الدرس والتكرار يعد المعين الاول له لحفظه, وقد الإسلام الأهمية الفائقة للممارسة المتكررة لتحقيق وتثبيت التعلم, فالصلاة التي يؤديها المسلم خمس مرات يوميا هي نوع من الممارسة المتكررة الموزعة على مدار اليوم, هذا من شأنه أن يساعد على تثبيت الخبرة وتسهيل الممارسة وتحقيق العبادة على أفضل صورة, وقد أدرك المربون المسلمون الأهمية البالغة لاستخدام هذا الأسلوب في التربية فحضوا المعلم على اتباع أسلوب التكرار في المواقف التي تتطلب ذلك من أجل تقريب المعنى للمتعلم من غير إسهاب أو إكثار لا يحتمله ذهن المتعلم (عاطف: ٢٠٠٨, ٧٤).

٤- **رواية القصص التعليمية:** أن للقصص أسلوب مميز لتشويق وجذب الانتباه لمعرفة مجرياتها والاحداث التي تمر على أبطالها، فكان رسول الله (ﷺ) كثيراً ما يستعمل هذا الأسلوب لجذب الصحابة الى حفظ العبرة من روايته الى القصة، فعن أبي موسى (رضي الله عنه)، عن النبي (ﷺ): "مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَفْعَلُونَ لَهُ عَمَلًا إِلَى اللَّيْلِ فَعَمِلُوا إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ فَقَالُوا لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ فَاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ فَقَالَ أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ وَلَكُمْ الَّذِي شَرَطْتُمْ فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَالُوا لَكَ مَا عَمَلْنَا فَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ" (صحيح البخاري: ١ / ١٤٦ / رقم ٥٥٨).

وكما أن القصة لها دور كبير في تبسيط المعلومة للطالب وتوصيلها بسلاسة بحيث تبقى في الذاكرة اطول فترة زمنية حتى تصل إلى سنوات، وأنها تنشئ علاقة أكثر أريحية وود ما بين الطالب والمعلم الذي يلعب دور القاص، ونجد إنها ملائمة جداً لطرق التعليم الذي يعتمد على الاستنتاج لمعرفة العبر والدروس والغرض من رواية المعلم لهذه القصة بالتحديد وربطها بموضوع الدرس، وتعمل على تعليم الطفل قيم المجتمع وأخلاقياته، وكذلك تقدم له الثقافات الإنسانية الأخرى، تشجع الطالب على التفاعل مع محيطه بما اكتسبه من خبرة معرفية لمجريات القصة منعدمة التكاليف ولا تحتاج إلى إمكانيات، ترغب الطالب في التعليم واستيعاب المواد الدراسية المتضمنة داخل القصة، تعليم الطلاب أنفسهم كيف يقومون بحكي القصص في المستقبل، تنشيط خيال الطفل وتطوير مهاراته الأدبية والعقلية، لها دور فعال في تبسيط بعض المواد الدراسية المعقدة مثل الرياضيات والكيمياء والفيزياء والأحياء.

٥- **ضرب الأمثال :-** يحتاج المعلم والمربي إلى وسيلة تقرب المسألة المعقدة أو المعضلة إلى الأذهان، أو توضيح الفكرة الصعبة الاستيعاب على الطلاب فيحتاج إلى وسيلة أخرى مساعدة تحل هذا الإشكال، وتفتح المجال أمام ذهن الطالب فيتعلم المسألة الصعبة بسهولة ويسر، بحيث تتضح به المعاني المراد، والقرآن الكريم حافل بذكر الأمثال، وهي كثيرة جداً، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِبْرَاهِيمَ: ٢٤﴾، و ﴿الْعنكبوت: ٤٣﴾، و ﴿الحشر: ٢١﴾.

كان رسول الله (ﷺ) يضرب الأمثال كثيراً في أحاديثه وأقواله لعلمه (ﷺ) ما في الأمثال من قدرة على تقريب المعنى وبيان المقصود، فمن ذلك: ما رواه النعمان (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ جَسَدٍ وَاحِدٍ، إِذَا اشْتَكَى الرَّأْسُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُهُ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى" (أبي حنيفة: ٢٠٠٢، ٥١٥ / رقم ٤٧٥).

أن ضرب الأمثال تأثير عظيم في إقناع الطلاب، حيث تصاغ لهم الأمور المعنوية في صور محسوسة، كأنها رأي عين فإن المقصود من ضرب الأمثال أنها تؤثر في العقول ما لا يؤثر وصف الشيء ذاته، ذلك بأن الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد (محفوظ، ١٩٧٩، ١٧٥). فترغب المعلم والمربي للطلاب في الدرس لان المثال سوف يحفظ دوام الفكرة في عقله يستعين به لتذكر الدرس.

٦- **الحوار والتشويق:** هو أسلوب أو طريقة من الطرق تبعث على إيقاظ الهمم، وإذكاء النفوس، إذ إن النفس البشرية تتطلع إلى استكشاف كل جديد، بل إن إثارة المتعلم وتشويقه، تجعله يبحث ويستقصي بلهف شديد، ورغبة شديدة، في معرفة ذلك الشيء المشوق (الشلهوب: ١٣٠). ويساعدنا هذا الأسلوب على شحذ الأذهان وتشويق النفوس لمعرفة المسألة المطلوبة وإثارة عنصر التحدي والترقب لدى المتعلم، وقد أصبحت طريقة الحوار والمناقشة وإثارة الأسئلة من أهم طرق التدريس الحديثة، بكونها تثير الاهتمام، وتدعو إلى التفكير للذين يعدان من أهم خطوات التعلم. وقد وضعت طرق التدريس الحديثة قواعد لتحقيق فاعلية هذه الطريقة، منها أن يكون السؤال للجميع، وأن تتاح لهم فرصة التفكير قبل الإجابة، وغير ذلك من القواعد التي تضمن فاعلية هذه الطريقة (الفرج: ٥٠). قال أبو سعيد بن المعالي (رضي الله عنه): "كُنْتُ أَصَلِّيَ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَلَمْ أَجِبْهُ حَتَّى صَلَّيْتُ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّيَ قَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾، ثُمَّ قَالَ لِأَعْلَمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ، أَوْ مِنَ الْقُرْآنِ قَبْلُ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ لِأَعْلَمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَالَ نَعَمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ" (مسند الامام أحمد: ٢٩ / ٣٩٥ / رقم ١٧٨٥١). فجعله في شوق وترقب ليعرف ما هي هذه السورة وبالطبع بعد كل هذا الانتظار والترقب لما سيقوله رسول الله (ﷺ) من المستحيل أن ينسى الصحابي أبو سعيد (رضي الله عنه) هذه السورة وما ترافق قراءتها من الفضل روى أبو هريرة (رضي الله عنه) في هذا الباب فقال، قال: قال رسول الله (ﷺ): "احْشُدُوا، فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، قَالَ: فَحَشَدَ مِنْ حَشَدٍ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ (ﷺ)، فَقَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، إِنِّي لَأَرَى هَذَا خَبَرَ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ: سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، أَلَا وَإِنَّهَا تَعْدِلُ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ" (سنن الترمذي: ٥ / ١٦٧ / رقم ٢٩٠٠).

إن استخدام أسلوب التشويق والإثارة، من أقوى الدوافع على التعلم والبحث والاستقصاء يجب أن يضع المعلم في اعتباره، أن العبارات المستخدمة في هذا الأسلوب، يجب أن تؤدي إلى معنى تهواه وتستشرف إليه النفس، كقوله (ﷺ): «لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد» ، وقوله: «احشدوا فإنني سأقرأ عليكم ثلث القرآن» كلما كان أسلوب التشويق قوياً، كلما كانت الدوافع أقوى (الشلهوب: ١٣٤).

٧- **النَّشَاءُ وَالتَّشْجِيعُ:** النَّشَاءُ والتَّشْجِيعُ منهج نبوي اتبعه رسول الله (ﷺ) مع أصحابه لتعزيز العملية التعليمية والتربوية لديهم وتعد الاشارة والمدح والنشأ من اساسيات الكمال في النفس البشرية، يراد منه بعث على الثقة في النفس وعلى الزيادة العطاء، وإثارة باقي الافراد نحو الإبداع والمنافسة، وهو مشروط بأن يكون حقاً، وأن يُؤمّن جانب الممدوح فلا ينغر بنفسه، وأن يكون بالقدر الذي يحقق الهدف المنشود منه وليس مبالغ فيه.

روى أبي بن كعب (رضي الله عنه)، قال (ﷺ): "أَبَا الْمُنْذِرِ، أَيُّ آيَةٍ مَعَكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: أَبَا الْمُنْذِرِ، أَيُّ آيَةٍ مَعَكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: (البقرة: ٢٥٥) فَضْرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: لِيَهْنِ (ليهن: قال الطيبي: يقال هنانِي الطعام يهنأني ويهنئني وهنأت أي تهنأت به وكل أمر أتاكَ من غير تعب فهو هنيء وهذا دعاء له بتيسير العلم ورسوخه فيه ويلزمه الإخبار بكونه عالماً وهو المقصود وفيه منقبة عظيمة لأبي المنذر (رضي الله عنه) كذا ذكره في المرقاة. أبي داود، ١٤١٥، ٤/ ٢٣٥). لَكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ الْعِلْمُ" (أبي داود: ١٤١٥، ٢/ ٥٨٨-٥٨٩/ رقم ١٤٦٠) على المعلم الناجح أن يثني على الطالب إذا رأى منه أي بادرة حسنة في سلوكه، أو في اجتهاده، فيقول للطالب الذي أحسن الجواب: أحسنت، بارك الله فيك، أو نعم الطالب فلان، وجزيت خيراً وغيرها من العبارات، فمثل هذه الكلمات اللطيفة تشجع الطالب وتقوي روحه المعنوية، وتترك في نفسه أحسن الأثر، مما يجعله يحب معلمه ومدرسته ويفتح ذهنه للتدريس وطلب العلم، ويكون في نفس الوقت مشجعاً لرفاقه أن يقتدوا به في أدبه وسلوكه واجتهاده لينالوا النشأ والتشجيع من معلمهم، المكافآت لها أثر فعال في دفع المتعلمين وتحفيزهم على طلب العلم. كم يبعث التشجيع في نفس المتعلم من حب للعلم، وكم يساعد في تسارع خطوات التربية نحو الأمام، وذلك على عكس ما يأتي به كثرة التأنيب والعتاب واللوم، أو السكوت عن النشأ عند كل نجاح وتغفوق، والنشأ والتشجيع قد يستفاد منه في تدعيم سلوك معين أو التوجيه إلى عمل مهم يحسن اكتسابه.

٨- **التدرج:** إن التدرج في التربية والتعليم عدم تقديم ما حقه التأخير، وأن يعطي كل معلومة في وقتها المناسب، فقد نزلت الشرائع الدينية بالتدرج وليس جملة واحد حتى لا ينفر الناس من الإسلام بسبب كثرة الامر والنهي وتمرين الناس على قبول الشرائع وترويضهم عليه، كذا كان المنهج النبوي في التربية والتعليم يقوم على التدرج ومراعاة الحال، روى عن جندب بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: "كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَحْنُ فُتَيَّانٍ حَزَاوِرَةٌ (حزورة: جمع الحزور وهو الغلام إذا اشتد وقوي وحزم. (الرازي: ١٩٧٩، ٥٥/٢). فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَأَرَدْنَا بِهِ إِيْمَانًا" (سنن ابن ماجه: ١/٢٠٢/رقم ٦١). هكذا تدرج رسول الله (ﷺ) في تعليم الصحابة فعلمهم الايمان وجعلهم مؤمنين به ثم علمهم حفظ القرآن ليربط العلم باليقين، ولا يكلفهم فوق طاقتهم في الاستيعاب والحفظ فقال تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (سورة الطلاق: ٣)، لأن عملية التعليم والتربية ليست عملية استعراض يستعرض فيها المربي أو المعلم معلوماته، إنما هي صياغة متكاملة تحتاج في أولها إلى الأسس والمبادئ التي تصح بها النهايات وتكتمل، فيبدئ المعلم بالقدمة ثم العرض فالخاتمة حتى تكون المعلومات متسلسلة في ذهن الطالب ويبعده عن التشتت وفقدان السيطرة على الدرس ثم النفور من العلم والمادة في وقت واحد.

٩- **يراعي الفروق الفردية:** من المعلوم أن الناس يختلفون في قدراتهم الاستيعابية إما بسبب خلفيتهم الثقافية أو الاجتماعية أو التعليمية أو بسبب تفاوت أعمارهم واهتماماتهم، فكل هذه الأشياء تجعل الفروق الفردية بين الناس شيئاً ملموساً ومحسوساً ينبغي للمعلم أن ينتبه له ويلاحظه؛ ليقدّم لكل متعلم حسب قدرته الاستيعابية ووفقاً لواقع الحال. ويندرج تحت مراعاة الفروق الفردية أن المعلم يراعي السن والبيئة والثقافة (أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين ، ٤١).

فالفروقات الفردية سنة الله في خلقه، قال تعالى في محكم كتابه: ﴿وَمَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُؤَدَّبُوا بِهَذَا الْفَوَاحِشِ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَتَذْكُرُوا الْقُرْآنَ لَعَلَّكُمْ يُفْهَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٦٩) والآيات في هذا الباب كثيرة، اذن فالاختلاف الناس والمخلوقات أمر محسوس ومشاهد وكذلك اختلاف الحفظ والفهم والاستيعاب وردود الفعل بين الطلاب فلا نستطيع ان نعمم اسلوب أو فكره واحد نجحت مع أحد الطلاب على باقي الطلاب بل علينا ان نراعي الفروقات ونجد الاسلوب المناسب لكل حاله، وكان رسول الله (ﷺ) أحرص الناس في مراعاة الفروق الفردية ويعلم الصحابة رضي الله عنهم جميعاً- كيف يراعون أحوال الناس وافكارهم ويتضح ذلك من وصيته(ﷺ) لمعاذ(رضي الله عنه) لما بعثه إلى اليمن فعن ابن عباس(رضي الله عنه): أن رسول الله(ﷺ) لما بعث معاذاً إلى اليمن قال: "إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَأَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الْيَمَنُ فَعَن ابْنِ عَبَّاسٍ(رضي الله عنه): أن رسول الله(ﷺ) لما بعث معاذاً إلى اليمن قال: "إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَأَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَثَلَاثَةَ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُوْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ" (القشيري: ١/ ٣٧/ رقم ٢٩). ومن هذا يتضح أن على المعلم وهو يختار الأسلوب لإيصال المادة العلمية لطلابه أن يتأكد من ملاءمة هذا الأسلوب لمحتوى المادة العلمية وأن تتوافق مع مستويات نمو الطلاب. كما ينبغي له إدراك أن مهمته لا تقتصر فقط على تزويد الطلاب بالمعلومات والحقائق، وإنما تتسع لتشمل إكسابهم مهارات التعلم المستمر، فمنهم من يناسبه ذكر المتشابه، ومنهم من ينشط بالتحفيز، ومنهم من يُبسّط له العلم، وغير ذلك من الفروق (صالح وعليان: ١٩٩٩، ١٧٩-٢٠٩).

الخاتمة:

بعد حمد لله الذي تتم بنعمته وفضله الصالحات، والصلاة على رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين. سيبقى المنهج النبوي في جميع المجالات هو أفضل المناهج ولا سيما المجال التعليمي والتربوي التي يجب على كل إنسان إن يتبعها المعلم بصفة خاصة لكون المنهج النبوي وضع الأساس فبين أهم الصفات الجوب توفرها في المعلم ثم الأسلوب الواجب اتباعه مع المتعلم أو الطالب، فإن المرحلة التعليمية هي من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان فهي الأساس في تكوين شخصيته وبناء مستقبله وتقاس حضارات الدول وتقدمهم على مستوى التعليم فيها، وإبناؤنا الطلاب هم أمانة لدى المعلم كشجرة طيبة كلما اعتنا بها وسقاها بالعلم والمعرفة والاخلاق الحميدة أعطت ثماراً طيبة الطعم زكية الرائحة، بهية المنظر، فإن تقاعس في الاهتمام بها لم يجني منها شيء.

نتائج البحث:

أولاً- إن الله عز وجل أختار المعلم ليتمم ما بدئه الانبياء من التبليغ والتعليم والاهتمام بالمجتمع بشكل عام وفي الأجيال الصاعدة بشكل خاص. ثانياً- إن كل معلم أو مربّي يجب أن يتميز عن أقرانه من البشر بصفات لا يمكن إن تنفك عنه منها: الإخلاص في العمل، والعدل والإنصاف، والصبر والحلم، والتواضع والاحترام، والصدق والأمانة، والشجاعة والجرأة، والإتقان والتمكن من المادة العلمية، وحسن الخلق وسهولة التواصل مع الطلاب.

ثالثاً- على المعلم إن لا يكون جامداً في قالب واحد بل عليه إن يغير أسلوبه في الشرح وفي نقل المعلومة في تهيّيب طلابه لأن الجمود في بنمط واحد يسبب ملل لمتعلم وحيانا نفور من المعلم فكلما كان موسعا في معلوماته وفي أسلوبه كان أكثر فائدة للطلاب

رابعا- استعمال الأساليب التي استعملها رسول الله مع الصحابة فإنها أسلوب لا يمكن لها الفشل لأن منشؤها هو منشئ الله وليس وضعي من هذه الأساليب نحو: الدعاء والتوكل على الله، والسؤال والمناقشة، والتكرار والتأكيد، وضرب الأمثال والقصص، والحوار والتشويق، والثناء والتشجيع، والتدرج في التعليم.

أهم التوصيات:

أولاً- للمعلم أيها المعلم طور من نفسك نوع أساليبك هذب خلقك، وانطلق انطلاقاً جديدة نحو التربية الإسلامية القائمة على تطبيق المفاهيم التربوية التي جاء بها الإسلام، ولمس واقع الطالب فأنت بعينه قدوة ومربي وربما بعض الطلاب الصغار يرونك بطلاً، فاستعن بالله ما استطعت لتحقيق رسالتك في هذه الحياة، وتذكر إنك من اخترت هذه الوظيفة فكن قدر المسؤولية، فإنها أعظم وظيفة يمكن أن يعمل بها الإنسان، فلها مكاسب دنيوية من حب الناس والوقار والدعاء له بالخير وفي الآخرة برفقة الانبياء والأوصياء، قال رسول الله (ﷺ): "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا يُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ" (١)، فلا تجعل الهوى والميل والتعصب يحرمك من هذا الخير كله، فاستعمل الرفق والرحمة والود والاحترام وجعلهم من أهم أولوياتك في الحياة، فقد قال رسول الله (ﷺ): "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (٢).

ثانياً- يجب على الأساتذة في الجامعات ومدرّاء المؤسسات التعليمية والتربوية على حد سواء إعداد المعلم إعداداً جيداً يتناسب ودوره في بناء الأجيال ونقل المعارف المختلفة، وتوضيحها للمتعلم، وتدريبه على الوسائل التعليمية الجديدة وإدخاله في دورات وورش تعليمية بشكل مستمر ولا تتوقف على عمر محدد أو درجة وظيفية معينة، فالمعلم حتى آخر يوم في عمله وربما في حياته هو في حالة عطاء فعلى الدول والمؤسسات التربوية إن تهتم بمعلميها لأنهم بذور الأجيال القادمة.

المصادر:

١. الأدب المفرد: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثالثة، لسنة (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م).

٢. أساليب وطرق تدريس مواد التربية الإسلامية: للدكتور عبد الرحمن بن مبارك الفرج، الناشر: مطبعة سفير - الرياض، الطبعة الأولى.
٣. الأشراف التربوي: لمحمد الأفندي، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الثانية.
٤. أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة الأولى، لسنة (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م).
٥. أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين، للدكتورة. حصة بنت عبد الكريم الزيد، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين، بلا طبعة.
٦. بحث أساليب التعليم ووسائله في القرآن الكريم: لمنتظر مجباس حوان الشكري، مجلة جامعة بابل/ العلوم الانسانية/ المجلد ٣٢/ العدد ٢/ ٢٠١٥.
٧. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: لأبي محمد الحارث التميمي البغدادي (ت ٢٨٢ هـ)، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، لسنة (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م).
٨. التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، لعاطف السيد، الناشر: دار الفكر - دمشق، بلا طبعة، لسنة (٢٠٠٨ م).
٩. تربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع: لدكتور. محب الدين بن عبد السبحان واعظ، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، بلا طبعة لسنة (١٤٢٧ هـ).
١٠. التربية بالقدوة التربوية الصامتة: لسعد بن محمد الوادعي، الناشر: دار القاسم، بلا طبعة.
١١. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة الأولى، لسنة (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
١٢. التوقيف على مهمات التعاريف: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١ هـ)، الناشر: عالم الكتب - القاهرة، الطبعة الأولى، لسنة (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).
١٣. الجامع الصحيح المختصر: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦ هـ)، ت (٢٥٦ هـ)، الناشر: دار الشعب - القاهرة، الطبعة الأولى، لسنة (١٩٨٧ م).
١٤. الجامع الكبير (سنن الترمذي): لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، بلا طبعة، لسنة (١٩٩٨ م).
١٥. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، بلا طبعة، لسنة (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م).
١٦. دراسات في المناهج والأساليب العامة، للدكتور صالح ذياب هندي والأستاذ هشام عامر عليان، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة السابعة، لسنة (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م).
١٧. سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الجيل، الطبعة الأولى، لسنة (١٤١٨ هـ، ١٩٩٨ م).
١٨. سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: شبيب الأرناؤوط - محمّد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، لسنة (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م).
١٩. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث والدراسات، الناشر: دار هجر - القاهرة، الطبعة الأولى، لسنة (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).
٢٠. السنن الكبرى: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، لسنة (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).
٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة، لسنة (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
٢٢. صحيح ابن حبان: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق: شبيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، لسنة (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).

٢٣. عون المعبود شرح سنن أبي داود: لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، لسنة (١٤١٥ هـ).
٢٤. فتح المنعم شرح صحيح مسلم: لموسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، الطبعة الاولى، لسنة (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م).
٢٥. لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الاولى، لسنة (١٤١٤هـ).
٢٦. مسند أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الاولى، لسنة (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).
٢٧. مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة: لأبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠هـ)، الناشر: المؤسسة الإسلامية بنغلاديش - دكا، بنغلاديش، الطبعة الثانية، لسنة (١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م).
٢٨. مسند الدارمي (سنن الدارمي): لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل، الناشر: دار التأصيل - القاهرة، الطبعة الاولى، لسنة (١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م).
٢٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) (صحيح مسلم): لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٣٠. معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، بلا طبعة، لسنة (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).
٣١. المعلم الأول (ﷺ)، لفؤاد بن عبد العزيز الشلهوب الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، بلا طبعة.
٣٢. مقالات في التربية، لمحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدويش، المصدر: الشاملة الذهبية، بلا طبعة.
٣٣. مقدمات في المنهج: لياسين عبد السلام، الطبعة الاولى، لسنة (١٩٨٩ م).
٣٤. منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة: لعثمان بن علي حسن، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، لسنة (١٤١٣ هـ).
٣٥. منهج البحث العلمي عند العرب: لجلال محمد عبد الحميد موسى، الناشر: دار الكتاب اللبناني - بيروت، الطبعة الاولى، لسنة (١٩٧٢ م).
٣٦. منهج التربية في التصور الإسلامي: لعلي أحمد مدكو، المصدر: المكتبة الشاملة، بلا طبعة.
٣٧. الموطأ: لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، الطبعة الاولى، لسنة (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).
٣٨. نداء إلى المربين والمربين لتوجيه البنين والبنات: لمحمد بن جميل زينو، المصدر: الشاملة الذهبية.
٣٩. نظرية المنهج النبوي الوظيفية والمقصد من خلال كتابات عبد السلام ياسين: للكردي السالم والد المختار، بلا طبعة.
٤٠. هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة: الشيخ علي محفوظ، الناشر: دار الاعتصام - القاهرة، الطبعة التاسعة، لسنة (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).

Sources:

- 1- Al-Adab al-Mufrad: by Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn al-Mughira al-Bukhari, Abu Abdullah (d. 256 AH), edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, published by Dar al-Bashair al-Islamiyyah - Beirut, third edition, 1409 AH - 1989 CE.
- 2- Methods and Approaches to Teaching Islamic Education Subjects: by Dr. Abd al-Rahman ibn Mubarak al-Faraj, published by Safir Press - Riyadh, first edition.
- 3- Educational Supervision: by Muhammad al-Afandi, published by Alam al-Kutub, second edition.
- 4- A'lam al-Hadith (Explanation of Sahih al-Bukhari), by Abu Sulayman Hamad ibn Muhammad al-Khattabi (d. 388 AH), edited by Dr. Muhammad ibn Sa'd ibn Abd al-Rahman Al Saud, published by Umm al-Qura University (Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage), first edition, 1409 AH - 1988 CE.
- 5- The Importance of Studying the Prophet's Biography for Teachers, by Dr. Hissa bint Abdul Karim Al-Zaid, Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, Medina. The Importance of Studying the Prophet's Biography for Teachers, no edition.
- 6- A Study of Teaching Methods and Means in the Holy Qur'an: by Muntadhar Majbas Hawan Al-Shukri, Journal of the University of Babylon/Humanities/Volume 32/Issue 2/2015.

- 7- The Researcher's Purpose for Additions to Musnad Al-Harith: by Abu Muhammad Al-Harith Al-Tamimi Al-Baghdadi (d. 282 AH), edited by Dr. Hussein Ahmed Saleh Al-Bakri, Publisher: Center for Service of the Sunnah and Prophetic Biography - Medina, first edition, 1413 AH - 1992 AD.
- 8- Islamic Education: Its Principles, Method, and Teacher, by Atef Al-Sayyid, Publisher: Dar Al-Fikr - Damascus, no edition, 2008 AD.
- 9- Quranic Education and Its Impact on the Individual and Society: by Dr. Muhibb al-Din ibn Abd al-Subhan Wa'iz, Faculty of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm al-Qura University, Makkah al-Mukarramah, unpublished, 1427 AH.
- 10-Education by Example: Silent Education: by Sa'd ibn Muhammad al-Wadi'i, publisher: Dar al-Qasim, unpublished.
- 11-Tafsir al-Tabari = Jami' al-Bayan 'an Ta'wil: by Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, publisher: Dar Hijr, first edition, 1422 AH - 2001 AD.
- 12-At-Taqeef 'ala Muhimmat al-Ta'arif: by Zayn al-Din Muhammad, known as Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin, then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), publisher: Alam al-Kutub, Cairo, first edition, 1410 AH - 1990 AD.
- 13-Al-Jami' Al-Sahih Al-Mukhtasar: by Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn Al-Mughira Al-Bukhari, Abu Abdullah (d. 256 AH), d. 256 AH, publisher: Dar Al-Sha'b - Cairo, first edition, 1987 CE.
- 14-Al-Jami' Al-Kabir (Sunan Al-Tirmidhi): by Muhammad ibn Isa ibn Surah ibn Musa ibn Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Isa (d. 279 AH), edited by Bashir Awad Marouf, publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, unprinted, 1998 CE.
- 15-Hilyat Al-Awliya' wa Tabaqat Al-Asfiya': by Abu Na'im Ahmad ibn Abdullah Al-Isfahani (d. 430 AH), publisher: Al-Sa'ada - near the Governorate of Misr, unprinted, 1394 AH - 1974 CE.
- 16- Studies in General Methods and Approaches, by Dr. Saleh Diab Hindi and Professor Hisham Amer Alian, published by Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, seventh edition, 1419 AH - 1999 AD.
- 17-Sunan Ibn Majah: by Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini (d. 273 AH), edited by Bashir Awad Marouf, published by Dar Al-Jeel, first edition, 1418 AH - 1998 AD.
- 18- Sunan Abu Dawud: by Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq al-Azdi al-Sijistani (d. 275 AH), edited by Shu'ayb al-Arna'ut and Muhammad Kamil Qara Balli, published by Dar Al-Risalah Al-Alamiyyah, first edition, 1430 AH - 2009 AD.
- 19- Al-Sunan Al-Kubra: Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa al-Khusrawijirdi al-Khurasani, Abu Bakr al-Bayhaqi (d. 458 AH), edited by the Hijr Center for Research and Studies, published by Dar Hijr - Cairo, first edition, 1432 AH - 2011 AD.
- 20- Al-Sunan Al-Kubra: Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shu'ayb ibn Ali al-Khurasani, al-Nasa'i (d. 303 AH), edited by Hassan Abd al-Mun'im, published by the Risala Foundation - Beirut, first edition, 1421 AH - 2001 AD.
- 21- Al-Sahah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah: Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, published by Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut, fourth edition, 1407 AH - 1987 AD.
- 22- Sahih Ibn Hibban: by Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Mu'adh ibn Ma'bad, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darimi, al-Busti (d. 354 AH), edited by Shu'ayb al-Arna'ut, published by Dar al-Risala, Beirut, first edition, 1414 AH - 1993 CE.
- 23- Awn al-Ma'bud Sharh Sunan Abi Dawud: by Muhammad Ashraf ibn Amir ibn Ali ibn Haidar Abadi (d. 1329 AH), published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, second edition, 1415 AH.
- 24- Fath al-Mun'im Sharh Sahih Muslim: by Musa Shahin Lashin, published by Dar al-Shorouk, first edition, 1423 AH - 2002 CE.
- 25- Lisan al-Arab: by Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, first edition, 1414 AH.
- 26- Musnad Ahmad ibn Hanbal: by Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shaybani (d. 241 AH), verified by Sayyid Abu al-Ma'ati al-Nuri, publisher: Alam al-Kutub - Beirut, first edition, 1419 AH - 1998 CE.
- 27- Musnad al-Imam al-A'zam Abu Hanifa: by Abu Hanifa al-Nu'man ibn Thabit (d. 150 AH), publisher: Islamic Foundation Bangladesh - Dhaka, Bangladesh, second edition, 1423 AH - 2002 CE.

- 28- Musnad al-Darimi (Sunan al-Darimi): by Abu Muhammad Abdullah ibn Abd al-Rahman ibn al-Fadl ibn Bahram ibn Abd al-Samad al-Darimi al-Tamimi al-Samarqandi (d. 255 AH), verified by the Research Center at Dar al-Tasil, publisher: Dar al-Tasil - Cairo, first edition, 1436 AH - 2015 CE.
- 29-The Concise Authentic Narration of the Just from the Just to the Messenger of God (peace and blessings be upon him) (Sahih Muslim): by Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut.
- 30- The Dictionary of Language Standards: by Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, publisher: Dar al-Fikr, no date. Edition, 1399 AH - 1979 AD.
- 31- The First Teacher (peace be upon him), by Fuad bin Abdul Aziz Al-Shalhoub. Publisher: The book is published on the website of the Saudi Ministry of Endowments, no edition.
- 32- Articles on Education, by Muhammad bin Abdullah bin Ibrahim Al-Duwaish, source: Al-Shamila Al-Dhahabia, no edition.
- 33- Introductions to Methodology, by Yassin Abdul Salam, first edition, 1989 AD.
- 34- The Method of Reasoning on Matters of Belief According to the Sunnis and the Community, by Uthman bin Ali Hassan, Al-Rushd Library, Riyadh, second edition, 1413 AH.
- 35- The Methodology of Scientific Research Among the Arabs, by Jalal Muhammad Abdul Hamid Musa, publisher: Dar Al-Kitab Al-Lubnaniyyah, Beirut, first edition, 1972 AD.
- 36- The Methodology of Education in the Islamic Perspective, by Ali Ahmad Madkou, source: Al-Shamila Library, no edition.
- 37- Al-Muwatta': by Malik ibn Anas ibn Malik ibn Aamer Al-Asbahi Al-Madani (d. 179 AH), edited by Muhammad Mustafa Al-A'zami, published by the Zayed bin Sultan Al Nahyan Charitable and Humanitarian Foundation - Abu Dhabi - UAE, first edition, 1425 AH - 2004 AD.
- 38- A Call to Educators to Guide Boys and Girls: by Muhammad ibn Jamil Zayno, source: Al-Shamela Al-Dhahabia.
- 39- The Theory of the Functional Prophetic Method and Purpose through the Writings of Abd Al-Salam Yassin: by Al-Kurdi Al-Salem, father of Al-Mukhtar, no edition.
- 40- Guidance of Mentors to the Methods of Preaching and Public Speaking: by Sheikh Ali Mahfouz, published by Dar Al-I'tisam - Cairo, ninth edition, 1399 AH - 1979 AD.

هوامش البحث

- ١) سنن الترمذي: (ج ٤/ص ٣٤٧/رقم ٢٦٨٥).
- ٢) مسند الامام احمد: (ج ٩/ص ١٥٦/رقم ٥١٦٧).